مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد3 (نوفمبر) 1444هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-012-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

DOI: 10.54240/2318-012-003-021

مخطوطات الخزانات الخاصة والتاريخ المحلي:
خزانة (أَفْنِيقْ) الشيخ الموهوب أولحبيب ببني ورثيلان أنموذجا.
The Private cupboard's Manuscripts and Local History: Sheikh El Mouhoub Oulahbib's cupboard (afniq) in Beni Ourtilane as an example.

اسم ولقب المؤلف المرسل: زهوة أعزيبي- Azibi Zahwa صص376- 392
الدرجة والعنوان المهني: أستاذة محاضرة ب في التاريخ الوسيط- قسم اللغة العربية والاجتماعيات- المدرسة العليا للأساتذة مسعود زغار- سطيف- الجزائر.
البريد الإلكتروني: z.azibi@ens-setif.dz

تاريخ استقبال المقال: 2022/06/13.. تاريخ المراجعة: 2022/07/15.. تاريخ القبول: 2022/09/15

الملخص: تعد مراكز المخطوطات الخاصة بالمنطقة، مرصدا هاما للباحثين نظرا لحفاظها على الموروث الحضاري والثقافي، ولما تحويه من رصيد بيبليوغرافي ثري، ولعلّ خزانة (أَفْنِيقْ) الشيخ الموهوب أولحبيب، أحد أهم الخزانات الخاصة بالجزائر التي تضم الكثير من المخطوطات موزعة على عدة علوم.

أُسِّسَت الخزانة خلال القرن التاسع عشر ميلادي من طرف عائلة عرفت بالشرف والعلم والولاية والإمامة، وتداول على إثرائها وصيانتها وتعميرها الأجداد والآباء والأحفاد ما يقارب الخمسة أجيال.

جُعلت الخزانة وقفا على طلبة العلم، فكانت قبلة ومزارا من طرفهم من كل المناطق المجاورة، إلا أنها عاشت أحداثا مأساوية بتعرضها للحرق أثناء ثورة التحرير من طرف جيش الاستعمار، فأودى بالكثير منها، إلا أن ما بقي منها يعتبر ثروة تاريخية معرفية تزخر بها الجزائر عامة ومنطقة زواوة خاصة.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد3 (نوفمبر) 1444هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-012-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

لذا سنسعى من خلال هذا المقال إبراز القيمة العلمية لمضمون الخزانة، وأهميتها في توثيق الكثير من المعارف العلمية والأحداث التاريخية، ما يجعلها من أبرز الخزانات الخاصة كما ونوعا بمنطقة زواوة، حيث كانت بمثابة "المفكرة" للمنطقة خلال ق 19م.

الكلمات المفتاحية: المخطوطات، الخزانة الخاصة (أفنيق)، الشيخ الموهوب أولحبيب، التاريخ المحلي، بني ورثيلان، الجزائر، العلوم، زواوة، الوثائق العائلية، العلاقات العلمية.

Abstract: *The manuscript centers of our region are important observatories for researchers for they are important and rich.*

The book case (Afniq) of El Cheikh El-Mouhoub Oulahbib is among the most important ones in Algeria. It contains a lot of manuscripts, in many different sciences.

The book case was created during the 19th century by a very well know family which was characterized by honor, science and leadership. The grandparents and the grandchildren continued enriching, cleaning and reconstructing for about five generations.

The book case is later used as public domain (waqf) for the students, and it was the direction of all neighbouring regions. Unfortunately it lived a tragic event as it was burnt by the colonialism. The remaining parts are regarded as a historical knowledge wealth in the area of Zouaoua specifically and in Algeria in general.

This article aims at displaying the scientific value of the content of the cupboard, and its importance in recording many scientific knowledges and historical events. This is what makes it a supreme cupboard both in quantity and quality in the zouaoua region. It was as a notebook for the region during the 19th century.

Keywords: The manuscript, Private cupboard (Afniq), El Cheikh El-Mouhoub Oulahbib, Local History, Beni ourtilane, Algeria, Sciences, Zouaoua, Familial documents, Scientific relationships.

المقدمة: حظُّ منطقة بني ورثيلان في تاريخ العصرين الحديث والمعاصر ليس أحسن مما كان عليه في العصور السابقة، رغم أن اسم المنطقة بدأ يتخلل كتابات مؤرخي هاذين العصرين، فإن الحديث عنها كان يتم عرضا لا غرضا، وما أبعد الحديث العارض عن استيفاء التفاصيل وترتيب الوقائع وتفسير الأحداث، كما ظلت المعلومات الواردة عنها في كتابات المؤرخين مطبوعة بنوع من الانتقاء لأخبارها وهو ما خلق لدينا تناقضا صارخا عن حقيقة الدور الذي لعبته المنطقة في تاريخ الجزائر.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد3 (نوفمبر) 1444هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-012-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وتعد مراكز المخطوطات الخاصة بالمنطقة، مرصدا هاما للباحثين نظرا لحفاظها على الموروث الحضاري والثقافي، ولما تحويه من رصيد بيبليوغرافي ثري، ولعلّ خزانة (أَفْنِيقْ)[1] الشيخ الموهوب أولحبيب ببجاية، أحد أهم الخزانات الخاصة بالجزائر التي تضم الكثير من المخطوطات موزعة على عدة علوم.

أُسِّسَت الخزانة خلال القرن التاسع عشر ميلادي من طرف عائلة عرفت بالشرف والعلم والولاية والإمامة، وتداول على إثرائها وصيانتها وتعميرها الأجداد والآباء والأحفاد ما يقارب الخمسة أجيال.

جُعلت الخزانة وقفا على طلبة العلم، فكانت قبلة ومزارا من طرفهم من كل المناطق المجاورة، إلا أنها عاشت أحداثا مأساوية بتعرضها للحرق أثناء ثورة التحرير من طرف جيش الاستعمار، فأودى بالكثير منها، إلا أن ما بقي منها يعتبر ثروة تاريخية معرفية تزخر بها الجزائر عامة ومنطقة زواوة خاصة.

ونود في هذه الورقة تقديم إجابات عن مجموعة من الأسئلة: ماذا عن تأسيس الخزانة والأطوار التاريخية التي عاشتها؟ وما هو دور أفراد عائلة أولحبيب في تشكيل الخزانة وعملهم على إثرائها وتنويعها؟ ما دور الخزانة التاريخي والعلمي من حيث العلوم والمؤلفات التي احتوتها؟ وكيف ساهمت في التأريخ المحلي وحفاظها على الذاكرة المحلية الفردية والجماعية؟ وما هي الميزة التي انفردت بها الخزانة على غرار المكتبات الخاصة الموجودة بالجزائر؟

1- تاريخ الخزانة: في أبعد قرى إيث ورثيلان (بني ورثيلان) وأعزلها، تأسست أكبر الخزانات الخاصة في الجزائر وأثراها خلال الاحتلال الفرنسي، هي أفْنيق (خزانة) الشيخ الموهوب أولحبيب في قرية ثالا وزرار[1] في حدود سنة 1852م[2]، من طرف الشيخ الموهوب بن لحبيب الأغبولي الورثيلاني (كان حيا سنة 1884م) ووالده الشيخ البشير بن لحبيب (ت1862م).

1- "أفنيق" كلمة أمازيغية تعني الخزانة أو الصندوق (المزود)، وتوظيفنا له ضمن ثنايا هذا المقال نظرا لشيوع والتصاق هذه الكلمة بهذه المكتبة أكثر من اسم "الخزانة"، والسبب في التسمية نظرا لحفظ مخطوطاتها وعثورهم عليها داخل هذا الصندوق(أفنيق).

1- هي اسم بالأمازيغية معناها بالعربية عين من الحصى، وهي قرية تبعد حوالي 20 كلم من دائرة بني ورثيلان ولاية سطيف.

2- جمال الدين مشهد: "تعريف بمكتبة الشيخ الموهوب أولحبيب للمخطوطات"، المجلة الجزائرية للمخطوطات، جامعة وهران1، مج3، ع4، الجزائر، 2007، ص99.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد3 (نوفمبر) 1444هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-012-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

احتوت الخزانة في بدايتها على أكثر من ألف (1000) مخطوط، وبقيت على حالتها طيلة قرن من الزمن قبلة للعلماء وطلبة العلم، إلى غاية سنة 1957م حيث تعرضت للحرق من طرف جيش الاستعمار الفرنسي، وقد تم إنقاذ القليل منها، والفضل في ذلك يعود إلى السيدة زهيرة زوجة أحد أحفاد الشيخ الموهوب[1]، حيث استطاعت أن تنقل المخطوطات وتدفنها في صندوق خشبي داخل بيت قديم إلى غاية الاستقلال[2]، وتم استخراجها لتتفرق المخطوطات بين أفراد العائلة إلى غاية سنة 1985 أين قام أحد الورثة بجمع المخطوطات المبعثرة من العائلة الكبيرة ليشكل المكتبة الحالية[3]، وفي عام 1994 نقلت الخزانة إلى بجاية تحت رعاية جمعية "جهيماب"[4] أين لاتزال هناك إلى غاية يومنا هذا.

تم عرض المكتبة لأول مرة في مسرح بجاية في معرض خاص عام 1996م، كما عرضت في بيئة ظهورها بقرية ثالا وزرار، وهي الآن مفهرسة وفهرسها منشور[5]، كما أن أغلب المخطوطات مصورة ومتاحة عبر الانترنيت[1].

2- تاريخ العائلة: عائلة بن لحبيب (وتدعى أولحبيب)؛ تحمل لقب مشهد حاليا[2] أسرة شريفة عرفت بالعلم والدين منذ العهد العثماني، وقد تكلم عن علمائها وصلحائها الرحالة الحسين الورثيلاني (ت1779م) في رحلته "**نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار**"[3]؛ منهم

1- كان وريث المكتبة آنذاك الشيخ المهدي مشهد بن لحبيب معتقلا، هو وباقي العائلة- في معتقل قرية "بورضيم" ببلدية عين لقراج دائرة بني ورثيلان، وبعث الى زوجة ابنه السيدة زهيرة بإنقاذ المخطوطات حين سماعه بإحراق بيته وكل ما فيه.

2- Djamil Aissani, Djamal Eddine Mechehed et Mohamed Réda Bakil: «Les Manuscrits Scientifiques Des Bibliothèques du Maghreb», "*l'Age d'or des Sciences en Pays d'Islam Les Manuscrits Scientifiques du Maghreb*", éditons Tlemcen capital de la culture Islamique, Algerie, 2011, p22.

3- Djamal Eddine Mechehed: «le système de numération alphabétique arabe dans Les Manuscrits de la collection Ulahbib », revue ANNALI(NAPOLI), Italie, volume 67/2007, p 57.

4 - (G.E.H.I.M.A.B) Groupe d'Etudes et la recherches sur l'Histoire des Mathématique a Bougie.

5- نشر الفهرس في طبعة جديدة بعنوان: **مخطوطات منطقة القبائل**، فهرس سلسلة أولحبيب، من طرف جميل عيساني وجمال الدين مشهد برعاية وزارة الثقافة سنة 2010، علما أن النشرة الأولى كانت بعنوان "فهرس المخطوطات الإسلامية بمكتبة الشيخ الموهوب أولحبيب الخاصة- بجاية- الجزائر"، من إعداد قيّم الخزانة السيد جمال الدين مشهد، عن مؤسسة الفرقان الإسلامية بلندن سنة 2004م.

1- عبر الموقع الالكتروني: http://data.manumed.org

2- تحول اسم العائلة من أولحبيب إلى مشهد سنة 1890 من قبل السلطات الفرنسية.

3- تعليق: ابن مهنا القسنطيني، طبعة خاصة، دار المعرفة الدولية، الجزائر، 2011.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد3 (نوفمبر) 1444هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-012-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

السعيد بن الحبيب وقريبه يحيى[1]، وصب جل ثنائه على عيسى بن الحبيب الذي أعده من الأولياء[2].

من هذه الأسرة ينحدر الشيخ الموهوب بن لحبيب المولود سنة 1237هـ/1822م مؤسس الخزانة، فبعد أن حفظ القرآن ومبادئ اللغة على يد والده الشيخ البشير (ت 1862م)، أرسله لإكمال دراسته في زاوية الشيخ الحداد، وزاوية تاقاعت في منطقة صدُّوق أوفلا، وزاوية إسحنونن في منطقة القبائل الكبرى، وبعدها عاد إلى قريته وأصبح مفتي عرش بني وثيلان وموثقا[3].

اعتقل الشيخ الموهوب بن لحبيب مرتين من طرف الاحتلال الفرنسي، الأولى سنة 1864م بعد أحداث بني غبولة (إغبوليَّن)، والثانية بعد ثورة المقراني والشيخ الحداد عام 1871م، وبعدها وضع تحت الإقامة الجبرية في قريته[4] إلى أن توفي[5].

برع الشيخ الموهوب أولحبيب في العديد من العلوم والفنون، حيث احتوت الخزانة على أكثر من خمسة عشر (15) مؤلفا، ستة منها تآليف إبداعية وثلاثة عبارة عن شروحات، والعدد نفسه فيما يخص ملخصاته، في حين أن عدد التعاليق هي اثنين، بالإضافة إلى مختصر واحد.

وشكلت العقيدة العلم الذي استحوذ على تآليف الشيخ الموهوب وتعتبر العقيدة السنوسية أكثر التآليف التي عمل عليها، بالإضافة إلى تآليفه فقد ازدانت الخزانة بعدد كبير من مخطوطات هي من نسخه في مختلف العلوم والفنون.

ومن الذين لعبوا دورا مهما في تاريخ الخزانة نجد والد الشيخ الموهوب وهو الشيخ البشير(ت1862م)؛ ويعد هو الآخر من الأئمة العلماء، وعمل مع ولده في تأسيس الخزانة وتعهدها بنسخ العديد من مخطوطاتها في مختلف العلوم كالحساب[1] والفرائض[2] والتنجيم[3] والفقه[4] واللغة[5] والشعر[6] والحديث[7] والعقيدة[8].

1- وصف الأول بالولي الصالح والبدر الواضح، والثاني بالفاضل الصالح، المصدر السابق، ج1، ص167.

2- ذكر بعض مكاشفاته كعلمه بالفتنة التي أصابت دوار بني يعلى، نفسه، ج1، ص168.

3 - Djamal Eddine Mechehed: «le système de numération», Loc.cit, p57.

4- Ibid, p57.

5- لم تحدد سنة وفاته، لكن من منسوخاته يظهر أنه كان حيا سنة 1884م.

1- المخطوط: الحساب رقم (02).

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد3 (نوفمبر) 1444هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-012-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

خلّف الشيخ الموهوب ولدا سماه أرزقي (ولد سنة 1856)، مسك زمام المكتبة بعد وفاة والده[8]، إلا أن عمله في النسخ أو التأليف يبدو ضعيفا، إذ خلف مخطوطا وحيدا من نسخه[9].

والمثير في هذه الخزانة أنه لم يأفل نورها بعد وفاة مؤسسها، وإنما عرف الأحفاد قيمة ما ورثوه، فلم يضيعوه فالبشير بن أرزقي المولود سنة 1293هـ/1876م، أكمل دراسته في زاوية بني شبانة[10]، وتخرج منها إماما لكن بسبب هذه الوظيفة اضطر إلى مغادرة قريته ثالا وزرار ليزاول الإمامة في قرى آخرى[11] وبذلك قل عمله في الخزانة إذ لا نجد له سوى ثلاث مخطوطات نسخها بيده[12].

على أن أخاه المهدي بن أرزقي هو الذي اعتنى بالخزانة كما يليق بها، فقد ولد سنة 1892م، وزاول دراسته في زوايا بني شبانة، بني ورثيلان، بني يعلا[1] وأقبو، أين نبغ الشيخ المهدي في علم الفلك والتنجيم والحساب، وتوجد في الخزانة أربع مخطوطات من تأليفه في الفلك[2] والتنجيم[3] والتصوف[4] والعقيدة[5]، هذا بالإضافة إلى عدد من مخطوطات هي من نسخه[6].

1- المخطوط: الفرائض رقم (07)

2- المخطوط: التنجيم رقم (05)

3- المخطوط: الفقه رقم (43)، (49).

4- المخطوط: اللغة رقم (01)، (40)، (51).

5- المخطوط: الشعر رقم (27)، (28)، (29)، (47).

6- المخطوط: الحديث رقم (09)، (10)، (11).

7- المخطوط: العقيدة رقم (11)، (12)

8 - Djamil Aissani et Djamel Mechehed: « Usages de l'écriture et production des savoirs dans la Kabylie du xixe siècle », Revue des mondes musulmans et de la Méditerranée (remmm),volume 121-122/ avril 2008 , p244

9- المخطوط رقم: حديث (60).

10- هي بلدية تابعة لدائرة بني ورثيلان تبعد عنها ب11كلم.

11 - Djamil Aissani et Djamel Mechehed: « Usages de l'écriture et production des savoirs dans la Kabylie du XIXe siècle » Loc.cit,p 245.

12- أرقام هذه المخطوطات هي: لغويات (29)، أدب و شعر (41)، (42).

1- وهي الآن دائرة من دوائر ولاية سطيف تسمى قنزات (Guenzat).

2- يحمل عنوان: ملاحظات فلكية، رقمه (09).

3- المخطوط مجهول العنوان، رقمه (20).

4- يحمل عنوان: فائدة في التصوف، رقمه (12).

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد3 (نوفمبر) 1444هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-012-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

ويعتبر من المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين[3]، تعرض للاعتقال وأحرقت ممتلكاته أثناء ثورة التحرير، أين أحرقت جل المكتبة، وبأمر منه تم اخفاء ما بقي منها وتوفي سنة1973.

أما قَيِّمُ المكتبة حاليا فهو الباحث جمال الدين مشهد، المهتم بالتراث المحلي، أرشيفي ومختص في صيانة المخطوطات.

3- "أفْنِيق" أولحبيب وتاريخ زواوة: ما يميز هذه المكتبة الخاصة هو كثرة مخطوطاتها وثرائها المعرفي باحتوائها على جل العلوم والفنون المتعارفة خلال القرن التاسع عشر ميلادي وما قبله، كما أنها مثلت المرآة العاكسة لتاريخ منطقة بني ورثيلان خاصة ومنطقة زواوة عامة، هذا وأنها حملت في طياتها مخطوطات نادرة، وهي تلك المخطوطات التي تحدثت بلهجة المنطقة، وعبرت عنها بالحروف العربية.

أ- التقسيم الموضوعي والعلوم المتداولة: يبين التقسيم الموضوعي للمخطوطات مدى قوة أو ثراء مجموعة المكتبة في موضوعات بعينها، ومن ناحية أخرى؛ فإنه يساعد على اكتشاف نقاط القوة و الضعف في مجموعات المكتبة[1]، والجدول التالي يبرز عدد المخطوطات في كل علم من العلوم كما يبين الكاملة والناقصة منها.

الفن	المخطوطات الكاملة	المخطوطات الناقصة	العدد الاجمالي
التاريخ والسير	10	12	22
علوم الحساب	4	10	14
الجبر والهندسة	1	1	2
الفرائض(المواريث)	11	8	19
الفلك	09	17	26

1- يحمل عنوان: العقيدة السنوسية، رقمه (22)، وهو تأليف بالأمازيغية بحروف عربية .

2- عددها سبع مخطوطات وأرقامها: الفلك (19)، فقه (42)، (67)، الطب وعلوم الطبيعة (12)، أدب وشعر (56)، العقيدة (10)، (15).

3- Djamil Aissani:, « Les écrites de langue Berbères de la collection de Manuscrits Ulahbib », *Etudes et Documentes Berbères*,15-16/1998, p 92.

1- محمد فتحي عبد الهادي: "تصنيف المخطوطات العربية"، ضمن كتاب: فن الفهرسة مدخل وقضايا، تنسيق: فيصل الحفيان، منشورات معهد المخطوطات العربية، القاهرة 1999، ص156.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد3 (نوفمبر) 1444هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-012-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

التنجيم	09	23	32
البيوع	04	14	18
الفقه	13	61	74
الطب وعلوم الطبيعة والفلاحة	05	15	20
اللغة	15	38	53
الأدب والشعر	38	23	61
الفلسفة	00	02	02
التصوف	11	10	21
المنطق	05	14	19
الحديث	06	11	17
التفسير،التجويد، الرسم	13	17	30
العقيدة،الكلام،الأصول	27	29	56
قضايا متنوعة	07	10	17
مصاحف	00	06	06
مراسلات	34	18	52
عقود ملكية ومصالحة	14	00	14
شهادات واعترافات	10	00	10
خطب العيدين	04	03	07
أغلفة بدون مخطوطات			18
شهادات الوقف			03
المجموع	**279**	**345**	**624**

جدول يبين مخطوطات الخزانة وتقسيمها حسب العلوم: يبين الجدول أن الخزانة تحتوى على 624 مخطوط، وهو عدد كبير مقارنة ببعض المكتبات الخاصة الأخرى، وهو العدد المتبقي بعد أن أتت عليها لسان النيران أثناء ثورة التحرير بعد ما كان العدد يفوق الألف مخطوط، وهو الأمر الذي جعل عدد المخطوطات الناقصة (345 مخطوط) أكبر من

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد3 (نوفمبر) 1444هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-012-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

المخطوطات الكاملة (279 مخطوط)، إذ أن بعض ما تم إنقاذه عبارة عن أوراق يتيمة احترقت بقيتها، والسبب نفسه يبرر كثرة المخطوطات المجهولة سواء المجهولة العنوان وعددها ستة عشر(16) نسخة، أو المجهولة المؤلف وعددها (55) نسخة، وأخرى جُهِل عنوانها ومؤلفها، وهي الأكبر عددا بـ71 نسخة.

وإذا ما رجعنا إلى موضوع العلوم والفنون التي زخرت بها الخزانة؛ فإنه عند خصمنا من المجموع الوثائق العائلية ونقصد بها: المصاحف وعقود الملكية والمصالحة وشهادات واعترافات، وأغلفة بدون مخطوطات وشهادات الوقف، فيبقى منها 514 مخطوطا علميا صرفا موزعا على ثمانية عشر(18) علما أو فنا.

وتصدر الفقه القائمة بـ74 مخطوط، وهذا نظرا لأهمية هذا العلم في حياة الأفراد ومعرفة الحلال من الحرام[1]، وهو العلم الأكثر تداولا، ويأتي بعده الأدب والشعر بـ61 مخطوط، كما يلاحظ في هذه القصائد تعدد موضوعاتها كالمدح[1] والتصوف[2] والعقيدة[3]، وغيرها، في حين احتلت العقيدة والكلام في السلم الدرجة الثالثة بـ56 مخطوط.

وما يميز هذه المجموعة طغيان العقيدة السنوسية وشرحها بما يزيد عن 20 نسخة[4]، وهذا يوحي بأهمية هذا المصنف، وكثرة تداوله في هذه المنطقة، بينما تحتل اللغة المرتبة الخامسة بـ53 مخطوط، تأتي فيها الأجرومية وشرحها في الدرجة الأولى بـ14 نسخة[5]، لتأتي بعدها مؤلفات ابن مالك النحوية[6].

1- يعرف الفقه: "هو معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحظر والندب والكراهة والإباحة وهي متلقاة من الكتاب والسنة". ابن خلدون: المقدمة، تح: درويش الجويدي، المكتبة العصرية، بيروت، 2008، ص 416.

1- مثلا المخطوطات التي تحمل الرقم: أدب وشعر رقم 07 قصيدة في مدح علماء بغداد، ورقم 23 بعنوان شرح البردة، ورقم 28: مدح الهادي ورقم 32: قصيدة في المدح، ورقم 35: أرجوزة في مدح الصحابة و التابعين، ورقم 41: قصيدة في مدح خير البرية، ورقم 52: مدح القرآن...

2- مثلا المخطوطات التي تحمل الرقم: أدب وشعر رقم 11 بعنوان قصيدة الوسيلة، والمجموع رقم 18 القصيدة الأولى لأبي الحسن الشاذلي، والثانية لعبد القادر الجيلاني، وكلتا القصيدتين مجهولة العنوان، والمجموع رقم46 LIT المخطوط الأول بعنوان: قصيدة على أسماء الله الحسنى...

3- مثلا المخطوطات التي تحمل الرقم: أدب وشعر رقم (44) بعنوان: قصيدة شعر التوحيد، ورقم (30): تقييدات على الصغرى...

4- وتسمى كذلك بالعقيدة الصغرى، وأم البراهين،12 مخطوطا منها من تأليف السنوسي، والتي تحمل الأرقام التالية: عقيدة، كلام، أصول، رقم: 05، 06، 07، 08، 09، 10، 20، 08 TEF، 36، 37، 54، 57، بالإضافة إلى شروحات العلماء الآخرين كشروحات الملالي رقم: 01، 02، 03، 04، وشرح المهدي بن لحبيب رقم 22 وشرح أحمد بن عمر الغدامسي رقم 50 وشرح عبد القادر المجاجي(ت1069هـ/1658م) رقم 51، وشرح أبو مهدي السكتاني رقم 58.

5- لغويات رقم:01، 04، 11، 12 ، 13 ، 14 ، 15 ، 19، المجموع رقم 20، المخطوط رقم 28، 30، 44، 48، 51.

6- لغويات رقم: 09، 21، 36، 49.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد3 (نوفمبر) 1444هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-012-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

لذا نبادر هنا إلى تسجيل ملاحظة مهمة مفادها أن العلوم العقلية[1] في سلسلة الشيخ الموهوب أولحبيب قد تبوأت مكانة مرموقة في خزانته بـ134 مخطوط، أي بنسبة 07،26%، وهي نسبة معتبرة في عصر يعد عصر انحطاط هذه العلوم.

واحتل التنجيم المرتبة الأولى بـ32 مخطوط، وكان هذا العلم منتشرا في أوساط طلبة المنطقة بشهادة لوكلارك (I.LECLERC) لما زارها والتقى بطلبتها[2].

كما يأتي الفلك بـ26 مخطوط يحتل الصدارة فيه مختصر أبي مقرع لمؤلفه أبو عبد الله محمد بن سعيد السوسي (ت1089هـ/1678م)[1]، وكتاب شرح المقنع وما كتب حوله[2]، في حين جاءت الفلسفة آخر الترتيب بمخطوطين ناقصين مجهولي المؤلف والعنوان.

لعل هذا الثراء الذي ميز الخزانة دليل على عناية أصحابها بالعلم والمعرفة، ومدى إحاطة أهالي المنطقة بجل العلوم والفنون المتداولة، ورغم ما أصابها من الحرق والضياع إلا أنها لا تزال تحتفظ بالمخطوطات والوثائق المعينة على البحث التاريخي المحلي للمنطقة.

ب- الوثائق العائلية والتاريخ المحلي: ظل التاريخ المحلي لمنطقة بني ورثيلان خصوصا ومنطقة القبائل الصغرى عموما، طي النسيان[3]، لكن باكتشاف أفْنيق الشيخ الموهوب أولحبيب، وبفضل العديد من مخطوطاته يمكن إماطة اللثام على كثير من القضايا التاريخية في جوانبها الاقتصادية وتفاعلاتها الاجتماعية واسهاماتها العلمية.

تعد الوثائق العائلية[4] من أهم مصادر التاريخ المحلي، ذلك أنها تحتوي على معلومات اقتصادية واجتماعية وثقافية، تنير للباحث الطريق للتأريخ للمنطقة لرسم صورة حضارية

1- هي علوم طبيعية في الإنسان من حيث هو ذو فكر، وهي لا تختص بملة دون أخرى، وموجودة منذ عمران الخليقة. ابن خلدون، المقدمة، ص462. وحسب تقسيم ابن خلدون للعلوم العقلية، وبالنظر إلى الجدول أعلاه فإن العلوم العقلية تتضمن كلا من: الحساب، الجبر والهندسة، الفلك، التنجيم، الفرائض، الطب وعلوم الطبيعة، المنطق، الفلسفة.

2 -Rachid Bebbouchi et Aicha Choui: « L'Astrologie au Maghreb et son rapport avec L'Astronomie »," l'Age d'or des Sciences en Pays d'Islam Les Manuscrits Scientifiques du Maghreb", éditons Tlemcen capital de la culture Islamique, Algerie, 2011, p89.

1- علم الفلك رقم: 02، 03، 04، 05، 16، 23.

2- كتاب شرح المقنع لمؤلفه أبو مقرع رقم 13، 17، وكتب حوله أبو عبد الله محمد بن سعيد السوسي (ت1089هـ/1678م) كتابين: الأول بعنوان المطلع على مسائل المقنع رقم 18، والثاني: الممتع في شرح المقنع، رقم 24.

3- نستثني هنا أعمال الشيخ الحسين الورثيلاني صاحب الرحلة، وعمل الأستاذ يحي بوعزيز في كتابة تاريخ الجزائر المحروسة .

4- يقصد بالوثائق العائلية كل الوثائق والسجلات التي تحتفظ بها الأسر من عقود البيع والشراء والدين والرهن والهبة والأوقاف والوصايا والمراسلات والرسائل والشهادات والاعترافات والخطب الخاصة بأيام الأعياد والجمعة، وغيرها من المناسبات، وعقود الزواج والطلاق، وغيرها من الوثائق التي تعتبر من إرث العائلة وموروثها.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد3 (نوفمبر) 1444هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-012-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

عنها، وتمكنه من تصحيح بعض المعلومات التاريخية أو المساعدة على فهمها، وربما الجرأة على تعديلها أو نقضها أو إلغائها[1]. لكن أول صعوبة يطرحها هذا النوع من الوثائق هو صعوبة الحصول عليها، فهي غالبا ما تكون مختلطة مع ما ترثه الأسر من رسوم الملكية وغيرها، مما يجعل مالكيها متحفظين في شأن عرضها على ذوي الاختصاص، ويزيد من استفحال هذا الأمر جهل أغلب المالكين بالقيمة النفعية العامة لمثل هذه الوثائق.

احتوت خزانة الشيخ الموهوب على مثل هذه الوثائق بمجموع 86 وثيقة تنقسم إلى مراسلات (52مراسلة)، عقود الملكية والمصالحة (14 عقدا)، الشهادات والاعترافات (10 شهادات)، شهادات الوقف (3 شهادات)، خطب العيد (07 خطب)، وإن مثل هذه الوثائق إذا ما تم استثمارها وتوظيفها من قبل الباحثين، فإنها تمثل ثروة تاريخية لأي منطقة من المناطق.

المراسلات... الحراك العلمي والمثاقفة الصوفية: تكشف هذه المراسلات، العلاقات العلمية التي جمعت علماء منطقة بني ورثيلان بعلماء المناطق الأخرى مثل منطقة بني يعلى (قنزات حاليا)[1] ، ومنطقة الصومام بأقبو[2] والترونة (بلدية بني معوش ببجاية)[3] ، وذكرت المراسلات أسماء العلماء بمنطقة زواوة مثل محمد بن عبد القادر الزواوي[4] وبلقاسم الزواوي[5].

كما كشفت علاقة عائلة أولحبيب مع شيوخ زوايا المنطقة كزاوية أقلميم بإيث جماتي وشيخها آنذاك محمد أرزقي بن عبد المؤمن[6]، وزاوية سيدي على بن موسى[7] بتيزي وزو، وهذه الأخيرة عبارة عن أسئلة بعثها الشيخ الموهوب أولحبيب إلى شيخ هذه الزاوية محمد تواتي.

1- محمد بن علي السكاكر: "أهمية الوثائق العائلية في كتابة التاريخ المحلي، بريدة أنموذجا"، مجلة الدارة (المملكة العربية السعودية)، ع4/ شوال 1432، ص62.

1- تمت بين الشيخ الموهوب أولحبيب ومحمد بن ربيع بن يونس اليعلاوي تحمل المراسلة رقم: مراسلات 52. ومراسلة أخرى بينه وبين المولود بن عمار اليعلاوي. مراسلات رقم cor500/37

2- المراسلات رقم: 04، 06.

3- مراسلات رقم 10. مراسلة تمت بين بشير بن البدار شيخ عرش إغبولين وبلقاسم بن محجوب شيخ عرش ترونة.

4- مراسلات رقم:02.

5- مراسلات رقم: 09

6- (Aguelmim)، المراسلة رقم21.

7- المراسلة رقم Cor 600 38

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد3 (نوفمبر) 1444هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-012-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وتناولت هذه المراسلات بعض الفتاوى الفقهية[1]، وحركة إعارة الكتب[2]، كما تضمنت الخزانة مراسلات العالم الفلكي مولود الحافظي منها الرسائل المتبادلة بينه وبين أحمد مشهد بن لحبيب[3]، ورسالته إلى قائد دوار بني ورثيلان سنة1936م[4].

من خلال الأمثلة المقدمة سلفا، تتجلى الأهمية التاريخية لمثل هذه المستندات والوثائق في التأريخ للمنطقة في جانبها العلمي والثقافي، حيث كشفت عن حيثيات الحراك العلمي بين مختلف العلماء والأئمة، وأنارت بعض زوايا المثاقفة الصوفية بين الشيوخ والزوايا، كما مكنتنا هذه المراسلات من معرفة المستوى الفكري لهؤلاء العلماء.

العقود... التحولات الاقتصادية والتفاعلات الاجتماعية: أبانت العقود عن حركة وحركية في البيع والشراء للسلع المتداولة[1]، وأسعار المواد[2]، وأحوال المقايضة[3] التي لا تزال من المعاملات التجارية سارية المفعول في المجتمع الزواوي.

وشهدت عقود الملكية عن أملاك عائلة أولحبيب العقارية في المنطقة كالحقول والأرحاء ومعاصر الزيتون[4]، وهي الوثائق التي تسمح لنا بمعرفة النشاط الفلاحي والزراعي الممارس في المنطقة والمرافق والآلات والوسائل المستعملة في المجال الاقتصادي.

وتعود أهمية وثائق المصالحة والشهادات والاعترافات التي احتوتها هذه الخزانة في التأريخ للجانب الاجتماعي للمنطقة، حيث عبرت وثائق المصالحة عن العلاقات والخصومات والمعاملات والمصالحات التي تمت بين مختلف القرى والمداشر وأعراش المنطقة كوثيقة مصالحة تعود إلى سنة 1189هـ/1775م التي تمت بين عرش بني ورثيلان وعرش بني غبولة[5].

1- المراسلة رقم 40 cor 800

2- المراسلة رقم، 52، 49، 47، 44، 42 cor 900 ، 36 cor 400.

3- مراسلات رقم 08، 20.

4- مراسلات رقم 34.

1- عقود ملكية ومصالحة رقم01، 07 ، 08 ، 10.

2- عقود ملكية ومصالحة رقم 01، 03، 05، ...

3- عقود ملكية ومصالحة رقم06.

4- عقود ملكية ومصالحة رقم 13...

5- عقود ملكية ومصالحة رقم 12.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد3 (نوفمبر) 1444هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-012-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وتضمنت وثائق الاعترافات في طياتها شهادات بعض الأعيان والأئمة حول أنساب بعض العائلات[1]، وإثبات بعض الملكيات للأسر والأفراد[2]، كما أدرجت فيها وثيقة فيها شهادة جماعية (شهادة أكثر من 30 شخصا) ضد حكم صدر من طرف القاضي سنة 1863م[3].

هذا بالإضافة إلى الوصايا[4] والأوقاف، وهي الوثائق التي ذكرت أبواب البر والإحسان، وصور التكافل الاجتماعي، وأوجه العناية بالمساجد ومدارس العلم وطلبتها، منها الوثيقة التي خلفها الشيخ الموهوب أولحبيب يعلن فيها أن كتبه وقف لكل طالب علم[1].

وإذا كان المقام لم يتسع لنا لذكر كل المعلومات، والإتيان بكل الأمثلة التي تخص أهمية هذه الوثائق العائلية في التأريخ للمنطقة؛ فإننا نبادر إلى تسجيل بعض الملاحظات، وهي أن هذه مراسلات والعقود والشهادات والوصايا، مكنتنا من إضاءة بعض الزوايا المعتمة عن الحياة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، بخاصة حركة بيع وشراء العقار، والحدود الإقليمية للحقول والملكيات بين الأفراد، واستنتجنا من خلالها أن أسماء بعض القرى والأعراش وألقاب العائلات لا تزال متداولة منذ القرن الثامن عشر إلى اليوم[2].

ج- **مقيدات أولحبيب والذاكرة المحلية:** لا ريب أن خزانات بني ورثيلان، وزواوة بصفة عامة، لا تزال تختزن العديد من نفائس المقيدات التي لا زالت أيدي الباحثين لم تعرف إليها سبيلا، وإذا كان آل زواوة قد أهملوا كتابة تاريخهم بشكل ممنهج ومنظم، فإن ذلك لم يمنعهم من كتابة قصاصات وأوراق ضمنوها بعض الأحداث والوقائع التي أثارتهم أو تلك التي لم يكونوا راضين عنها، كما ضمنوها معلومات هامة عن أسعار الحبوب والمواد الغذائية الأساسية، والتقلبات التي تطرأ عليها أو على المناخ.

ومن أجل تدارك هذا النقص في العملية التأريخية للمنطقة، علينا الالتفات إلى نوع آخر من المصادر؛ غير المصادر التاريخية التقليدية المتداولة وفي هذه الحالة نخص بالذكر

1- شهادات واعترافات رقم 02.
2- شهادات واعترافات رقم 03.
3- شهادات واعترافات رقم 09.
4- شهادات واعترافات رقم 04، 08.
1- فقه رقم 05.
2- كقرية إيري الكاف، قرية ثيغرمت ... أما ألقاب العائلات كـ: ثاكليت، بن البدار ...

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد3 (نوفمبر) 1444هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-012-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

المؤلفات الفقهية والعلمية والكلامية وغيرها من المصادر الغير مباشرة في مجال التأريخ لعلماء المنطقة وهي الأكثر أهمية في التاريخ المحلي بصفة عامة.

إذ شكلت ملاحظات وتعليقات ومنسوخات الشيخ الموهوب أولحبيب من أكثر المصادر أهمية للتأريخ المحلي فمن بين مؤلفاته، تأليف عن الوباء والمجاعة ببني ورثيلان ألفه سنة 1281هـ/1865م، وفيه تحدث عن وباء سنة 1166هـ/1753م الذي أصاب المنطقة[1]، وهو الخبر الذي لا نجده في نزهة الأنظار للورثيلاني رغم أنه معايشا له.

وفي طرة مخطوط اليواقيت البرهانية في إعراب ألفاظ الأجرومية، أورد أولحبيب معلومات حول الجفاف والمجاعة وأسعار المواد لسنة 1294هـ/1877م[1] في بني ورثيلان؛ حيث أدى الجفاف إلى نقص المواد الاستهلاكية؛ فحدثت المجاعة وارتفعت الأسعار.

وفي مخطوط آخر مجهول العنوان والمؤلف، وَرَد في هامش إحدى أوراقه معلومة حول وصول الجراد إلى بني ورثيلان[2]، وتكلم عن حدوث الكسوف في المنطقة سنة 1267هـ/1859م[3] في حاشية مخطوط شرح العقيدة السنوسية للملالي.

هذه المعلومات حول الوباء والمجاعة والجفاف والجراد والكسوف وغلاء الأسعار التي مافتئ الشيخ الموهوب يذكرها في تعليقاته كلما سمحت له الفرصة هي هواجس سكنت خاطره، وخواطر كل من عايش تلك الأحداث لما لها من التأثير الخطير على جميع الأصعدة، وهي لا تزال ماثلة في الذاكرة الجماعية لسكان المنطقة، ومن جانب آخر فإن هذه الملاحظات التي أوردها في هوامشه وحواشيه- والتي لا نجدها في المصادر التي عنيت بتاريخ المنطقة- هي التي تسمح لنا بالكتابة لما يسمي بـ"التأريخ للأزمة" كنمط جديد للكتابة التاريخية.

د- اللسان البربري والحرف العربي: أسالت مسألة قلة المؤلفات البربرية (الأمازيغية) في بلدان المغرب الإسلامي الكثير من حبر أقلام المستشرقين[4]، وإذا كان طرحهم للقضية على أساس إيديولوجي وإثني، فإننا نعتقد أن هذه القلة مردّها إلى أن اللغة العربية التي هي لغة

1- يحمل المخطوط رقم: تاريخ وسير 16.

1- يحمل المخطوط رقم: لغويات 10.

2- يحمل المخطوط رقم: لغويات33 مجهول المؤلف والعنوان

3- المعلومة وردت في المخطوط رقم: عقيدة، كلام، أصول 02.

4 -Djamil Aissani: « Les écrits de langue Berbères de la collection de Manuscrits Ulahbib », Loc. cit ,p82.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد3 (نوفمبر) 1444هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-012-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

التنزيل قد حلت محل اللغة البربرية، وباقي لغات الأقاليم التي دخلها الإسلام في مجال التدوين دون التداول، وبقي الحرف العربي خادما للسان البربري.

فخزانة الشيخ الموهوب أولحبيب تساند القول بهذه الخدمة، إذ في مجموعتها عدد من المخطوطات ناطقة باللغة الأمازيغية (البربرية) حررت بالأحرف العربية، ولعل وجود مثل هذه المخطوطات هي ميزة انفردت بها هذه الخزانة، وبها تحكي خصوصية المنطقة بلغتها ولهجتها وعاداتها وتضاريسها.

والملفت للنظر استئثار العقيدة السنوسية بالقسط الأوفر من اهتمام القائمين على الخزانة؛ يظهر هذا من خلال كثرة النسخ وتعددها، وقد وصل بهم الاهتمام أن ترجموها إلى لغة المنطقة لتكون قريبة إلى فهم العامة، وهو ما قام به المهدي بن لحبيب مشهد سنة 1373هـ/1953م[1]؛ حيث ترجمها إلى الأمازيغية بالحرف العربي، وبلهجة بني ورثيلان لأن لهجتها تختلف عن لهجات باقي مناطق الزواوة، وهو الاختلاف الحاصل بينها وبين مخطوطة ثانية للعقيدة نفسها مجهولة المؤلف[2]، لكن تبدو من لهجتها أن مؤلفها ينتمي إلى منطقة الصومام.

يمثل هذان المخطوطان في الترجمة الأمازيغية لعقيدة السنوسي نموذج المخطوط الذي كان يحمل على عاتقه تعليم الدين الإسلامي على نطاق واسع في هذه المنطقة، ويرغب مؤلفها في إشاعة العلم الديني في الأوساط الشعبية نظرا لأهمية علم التوحيد في سلم العلوم الإسلامية.

أما المخطوط الثالث فهو شعر بالبربرية[3]، والأبيات الثلاثة منسوبة لابن علي شريف اليلولي الفلكي (ت1897م)[4]، وفيها يتحسر على الحالة التي آل إليها العلم والدين، في حين أن المخطوط الرابع عبارة عن ورقة يظهر من خطها أنها من كتابة طفل صغير[5]، وهو ما يوحي

1- يحمل المخطوط رقم المنطق، 22، وهي نسخة ناقصة.
2- يحمل المخطوط رقم: المنطق 21، وهي نسخة كاملة.
3- يحمل المخطوط رقم: أدب وشعر 21.
4- ابن علي الشريف اليلولي (1820-1897م) كان شيخ زاوية شلاطة في منطقة الصومام وتحدث عنه المستشرق (Héaet).
5- يحمل المخطوط رقم: قضايا متنوعة 09. من خلال نصها يظهر أن الطفل ينتمي إلى الشرفاء.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد3 (نوفمبر) 1444هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-012-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

أن كتابة البربرية (الأمازيغية) بالحروف العربية كان متداولا بين الأطفال، وأنهم زاوجوا بين لغتهم التي يتكلمون بها الحرف الذي يكتبون به؛ فعبروا به عن خواطرهم ورغباتهم.

هذا؛ وبالإضافة إلى كلمات وألفاظ وتعابير بالبربرية (الأمازيغية) تخللت نصوصا هي في الأصل مؤلفات بالعربية، فمن ذلك ما ورد في مخطوط: "**الاكتفاء في طب الشفاء**" لابن البيطار[1]، حيث ترجمت أسماء النباتات بالبربرية، والشيء نفسه نجده في مخطوط أبي الطيب[1]، إذ أن الناسخ في العديد من المرات يذكر اسم نبات بالعربية ويترجمها بالبربرية، والعملية تتكرر في مخطوط: "**مختصر الزايرجة**" لأبي العباس السبتي (ت601هـ/1205م)[2]، وفيه لا نجد إلا اسم نبتة واحدة ترجمت، وهذه العملية إنما تدل على حرص العلماء آنذاك على وصول مثل هذه المعلومات المهمة إلى أكبر عدد من الناس، بخاصة وأن تلك النباتات كانت تستعمل للتطبيب، فإذا كان المتلقي يعرف خصائص النباتات الطبية والاستشفائية ولكنه يجهل أيها هي في الواقع؛ فإن ذلك لا يجدي نفعا، لذا ترجمت من العربية إلى البربرية لتعم الفائدة.

وغير بعيد من مجال الطب، فإن الفلك أخذ حقه من مثل هذه الترجمات، وهنا نجد ترجمة أشهر السنة في مخطوطين، الأول هو "**مختصر للحساب ولمدخل الفصول**"[3]، والثاني: "**تقييد على الرعدية**"[4] لناسخهما الموهوب أولحبيب، وقد يكون الهدف من إيراده للرزنامة البربرية لتداولها الشائع ولتسهيل الحساب، وتحديد أيام الأعياد وبدايات الفصول، خاصة وأن الرزنامة الفلاحية للمنطقة تستعمل الحساب بالشهور الأمازيغية[5]، والذي لا يزال متداولا إلى يومنا هذا.

خاتمة: في ختام استعراضنا لتاريخ الخزانة ومضامينها؛ أين نخلص إلى قيمة الاعتناء وضرورة التحقيق لما تكتنزه هذه الأخيرة، وغيرها من الخزانات الموزعة عبر ربوع الوطن من

1- يحمل المخطوط رقم: طب وعلوم الطبيعة 01.

1- يحمل المخطوط رقم: طب وعلوم الطبيعة 11، هذا المخطوط مجهول العنوان، أما فقد رجّح المفهرس ان يكون أبو الطيب الذي كان معاصرا لابن سينا.

2- يحمل المخطوط رقم: التنجيم 11.

3- يحمل المخطوط رقم: الفلك 10. وهو مجهول المؤلف.

4- يحمل المخطوط رقم الفلك 21، مؤلفه أبو الرجال الأندلسي.

5- تتقارب تسمية الأشهر الشمسية العربية والأمازيغية والفرنسية، إلا أن بداية العام تختلف.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد3 (نوفمبر) 1444هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-012-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

مخطوطات موزعة على مجالات معرفية عدة، لذا نرى من الأهمية إدراج بعض النتائج الخاصة بهذا المقال منها:

- بعد تأسيس الخزانة بعامين أي سنة 1268هـ/1852م كتب الشيخ الموهوب أولحبيب العبارة التالية: "كتبي المؤلفة والمبتاعة والمنسوخة، هي وقف لمن فتح الله له بصيرته للعلم..."[1]، وهذه الرغبة في بث العلم هي التي ضَمِنت للمكتبة استمراريتها، فكانت ولازالت منارة وقبلة لمن فتح الله له بصيرته للعلم.
- العديد من هذه المخطوطات في حالة سيئة وغير مرتبة، بحاجة إلى صيانة وتنظيم.
- ثمة مجموعة من الأوراق والمخطوطات بقيت "يتيمة" لا يعرف أصلها، والكثير كذلك مجهولة المؤلف أو العنوان أو معا، وهي بحاجة إلى الدراسة من طرف المتخصصين في العديد من العلوم لردها إلى أصلها، واستنباط عناوينها ومؤلفيها.
- أضف إلى ذلك قلة الدراسات التي عنيت بهذه الخزانة.
- قلة استثمار مخطوطاتها في الدراسات التاريخية والعلمية؛ فخزانات المخطوطات الخاصة تتطلب تكاثف جهود مختبرات البحث لاستثمار نصوصها، والتشجيع على الاهتمام بغياهبها ولججها.

1- وردت هذه العبارة في آخر ورقة من المخطوط رقم: فقه (05).